

ألف حكاية وحكاية (٢٩)

# ذهب وعاد حافيًا

وحكايات أخرى

يرونها

يعقوب الشاروني



رسوم

عبد الرحمن بكر

مكتبة مصر

## مقابل شاة واحدة

خرج "الحسن" و"الحسين" و"عبد الله بن جعفر" - رضى الله عنهم - حُجَّاجًا، فسبَّحهم القافلة وتركتهم، فجاعوا وعطشوا. وفي أثناء الطريق، مروا بعجوز في خيمتها، وقالوا لها: "هل يوجدُ عندك شراب؟"

فقالت: "نعم."

وكان عندها شاة واحدة، فقامت وحلبتها، وأتتهم بلبنها، فشربوا.

وسألوها: "هل عندك طعام؟"

فقالت: "أرجو أن تذبحوا هذه الشاة."

فقام أحدهم بذبحها وتقطيعها، فجهزت العجوز منها طعامًا شهياً، فقالوا لها: "أثناء عودتنا من هذا الطريق، سنصنع لك خيراً كثيراً." وجاء زوج السيدة العجوز، فأخبرته بما حدث، فقال لها: "كيف تذبحين شاة ليس لنا غيرها، لقموم لا نعرفهم؟!"

وبعد مدة دخل العجوزان إلى المدينة وقد اشتدَّ بهما الفقر، فمرت العجوز في أحد طُرُق المدينة، فرآها "الحسن" وهو على باب داره، فعرفها، لكنها لم تعرفه، فبعث إليها غلامه، فدعاها إليه، وقال لها: "هل تعرفيننى؟"

قالت: "لا."

قال: "أنا أحتضنك يوم صنعت لنا الشاة."

ثم أمر فأعطوها ألف شاة وألف دينار، وأرسلها إلى أخيه  
"الحسين"، فأعطاه ألف شاة وألف دينار، ثم بعث بها إلى "عبد الله  
ابن جعفر"، فسألها: "كم أعطاك الحسن والحسين؟"

قالت: "ألفي شاة، وألفي دينار."

فأمر أن يمنحوها ألفي شاة، وألفي دينار.  
ورجعت العجوز سعيدة إلى زوجها بالمال والأغنام.





## الرد فوراً وبغير إبطاء!!

شعرت الأم بقلق شديد على ولديها اللذين كانا يدرسان في الجامعة، في مدينة تبعد كثيراً عن بيتهما. لقد انهماكوا في الدراسة حتى أهملوا أن يكتبوا إلى أمهما.

وعرف ذلك أحد أصدقاء الأسرة، فتبرع بعشرة جنيهاً، يعطيها لمن يغري هذين الشائين على الكتابة لأمهما فور تسليمهما رسالة منها إليهما.

عندئذ تقدم شخص، وأوصى صديق الأسرة أن يكتب، باسم الأم، لكل من الشائين، خطاباً يقول في نهايته، إنه أرفق بخطابه حوالة بريدية بمبلغ عشرة جنيهاً، ثم يتناسى وضع الحوالة.

ولقد الصديق في الحال هذا الاقتراح.

وسرعان ما عاد البريد يحمل رد الولدين!

ولا شك أننا نستطيع أن نعرف أهم ما جاء في هذا الرد!!







## ذهب وعاد حافياً

تحدثني العرب عن رجل بخيل، خرج ذات مساء مع ابنه لزيارة  
صديق. وفي منتصف الطريق، عرف الرجل أن ابنه ترك المصباح  
مضيئاً، ولم يطفئه عند مغادرة المنزل، فقال له مؤثباً:  
"لقد خسرنا بأهمالك هذا درهماً. هيا ارجع إلى المنزل  
لتُطفئ المصباح."

وعاد الولد إلى المنزل، فأطفأ المصباح، ثم رجع إلى أبيه،  
فقال له أبوه أسفاً:



"إن خسارتنا هذه المرة، أكبر من خسارتنا في المرة السابقة.  
فقد أبليت من حذائك ما يُساوي درهمين، لأنك استهلكته في  
الذهاب والعودة!!"

أجاب الولد قائلاً:

"اطمئن يا والدي .. لقد ذهبتُ إلى المنزل وعُدْتُ حافياً!"





## حصان أفضل من حصانين!!

شاهد أحد المزارعين حصانًا يجرُّ عربةً وسط الحقول، وكان  
يجرُّها بسرعة وفي قوة ونشاط.  
وبجوار تلك العربة، كانت تسير عربة أخرى يجرُّها حصانان،  
لكنهما كانا يسيران ببطء شديد.  
فلما سأل المزارع عن سرَّ بطء الحصانين مع أنهما اثنان، وعن  
سرَّ سرعة ونشاط الحصان الذي كان يجرُّ العربة الأخرى بمفرده، قيل  
له:





"إن الحصان الذي يعمل وحده، ملك لصاحب العربية، لذلك  
يقدّم له الطعام الوفير الجيد، ويضمن إلى أنه قد تناوله، كما يراعى  
دائماً صحته ونظافته، لذلك أصبح الحصان قادراً على الحركة بسرعة  
ولشاط. أما الحصانان الآخران، فهما ليسا ملك سائق العربية، وهذا  
السائق يقدم لهما أسوأ أنواع الطعام وأقلها كمية، ولا يهتم بنظافتهما  
ولا بصحتهما، لذلك يعاني الحصانان من الضعف والهزال. وعملهما  
البطيء هو نتيجة طبيعية لأسلوب معاملتهما."

سمع رجل حكيم هذه القصة فقال:  
"والأمر نفسه ينطبق أيضاً على البشر، فلوك الأطفال يأتى  
نتيجة طبيعية لأسلوب معاملة الوالدين لهم."



## كيف تسقى القروود الورود؟

يُحكى أن رجلاً كان يعمل بستانياً في حديقة قصر السلطان، فسمع أصوات غناء وموسيقى تتطلق من موكب يمر قرب القصر، فتمنى أن يشارك في الاحتفال. لكن كان عليه أن يروى نبات من أشجار الورود.

عندئذ شاهد عدداً من القروود كان السلطان يحتفظ بها لتسلية، فقال لنفسه:

"لماذا لا أترك لهذه القروود مهمة سقى أشجار الورود؟!"

وسرعان ما ذهب إلى أكبر القروود، وعرض عليه اقتراحه، فقال القرد في حماس: "نحن في خدشتك."

قال الرجل: "أشكركم.. العمل ليس صعباً، ويمكنكم أن تقوموا به بالطريقة التي تناسبكم."

ثم أسرع ليلحق بالموكب.

قال كبير القروود لزملائه: "سنقوم بالمهمة بطريقة أفضل من طريقة البستاني، إنه يكتفى برش الماء حول مكان التقاء ساق كل شجرة بالأرض. أما نحن، فسنجعل الماء يصل مباشرة إلى الجذور. سنخلع كل شجرة ورد، ونصب كوباً من الماء في مكان الجذور قبل أن نعيدها إلى مكانها.



وإذا كانتِ الحدورُ كثيرةً، سصبُ في الأرض، في مكان  
الحدور، كوتين من الماء!"

وعندما عاد السباني بعد ساعتين، ورأى اشجار الورد قد  
سقطت كلها على الارض، أدرك حيناً أنه إذا ترك الإنسان عملة  
يُقوم به الآخرون بدلا منه، فلا يلوم الا نفسه اذا بعدر عليه اصلاح ما  
افسدوا!!



## جحا وطريق الخير

اشهر عن رجل انه سى كثير الأذى. وعندما تقدمت به السن،  
أرسل الى جحا يطلب منه ان يبدله على طريق يصحح به أخطاء  
حياته التي تكاثرت.

قال جحا:

افضل طريق اصحح به، ان سام طوال الليل والنهار  
وسمعى احرا، ان تكف عن فعل اى شىء!"





قال الرجل:

"جحا، هل أنت جاد؟ لا أصدق أن ..."

قال جحا:

"أوكد لك أن هذه أفضل طريقة لتغيير حياتك .. فإذا نمت، لن

ترتكب أي سوء أو خطأ!!"



## ثلاثة ملايين وفوقها ٢٥٠ !!

خلال إحدى الحملات الانتخابية لمنصب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، تم تنظيم مؤتمر شعبي ضخم، يخطب فيه رئيس الجمهورية المرشح لفترة رئاسة جديدة. وتم طبع ثلاثة ملايين نسخة من الخطاب، عليها صورة الرئيس، ليتم توزيعها مع إذاعة الخطاب. وفي الدقائق الأخيرة، تبث ناشر الخطاب إلى أنه لم يطلب تصريحاً بطبع الصورة من المصور صاحب الحق في طبع ونشر تلك الصورة.

وطبقاً لقوانين النشر في أمريكا، كان الناشر سيتكلف غرامة مقدارها دولار عن كل نسخة تُطبع عليها الصورة بدون تصريح، أي ثلاثة ملايين دولار، يدفعها لصاحب حق نشر الصورة. لكن مدير الدعاية الانتخابية لم يكن مستعداً لدفع هذه الملايين، ولا لإحراق ثلاثة ملايين نسخة من الخطاب كأوراق مهملة، ليتجنب دفع الغرامة. لذلك أسرع بإرسال بريقة إلى استوديو المصور قال فيها:

"نعزم نشر ثلاثة ملايين نسخة من خطاب الرئيس مع صورته. فرصة عظيمة تأتي بالشهرة للمصورين. ماذا تدفعون لنا لنستخدم صورة من تصويركم!!"



وفي خلال ساعة جاء الردُّ أيضًا بالتلغراف يقول: "نقدّر الفرصة،  
لكن لا يُمكننا أن ندفع أكثر من ٢٥٠ دولارًا فقط!!"



## من الذى تغير فى ٧ سنوات؟

الكاتب الأمريكى مارك توين، الذى اشتهر بحريته وفكاهاته،

قال عن نفسه:

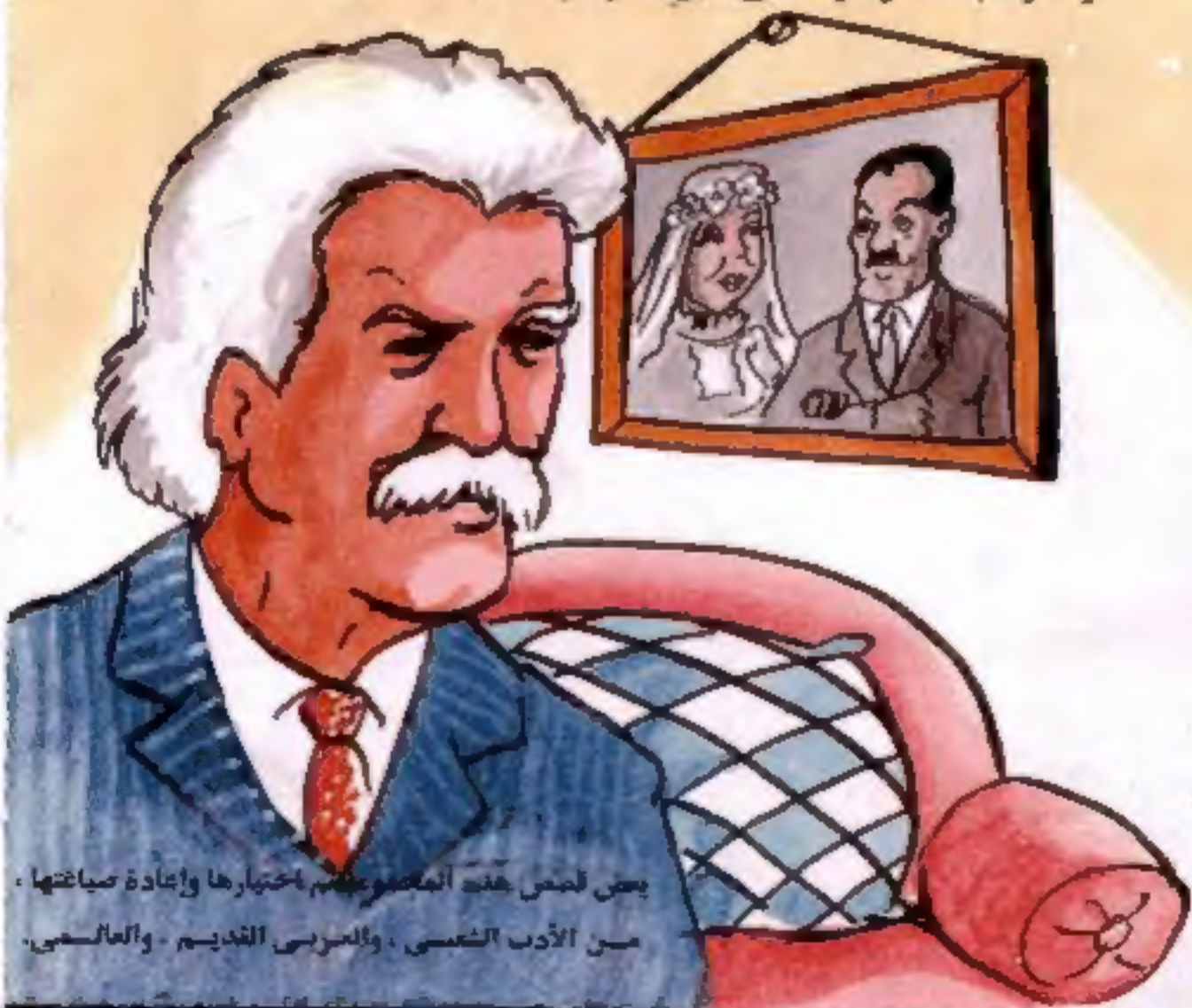
"فى سن الرابعة عشرة، كنت على ثقة بأن والدى ووالدى هما

أقل الناس فهماً، وأكثرهم جهلاً فى الدنيا.

وعندما بلغت سن الواحدة والعشرين، أصبحت فى غاية

الدهشة وأنا أتساءل: "كيف استطاعا أن يصبحا أحكم الناس

وأكثرهم علماً ومعرفة، فى سبع سنوات فقط؟!"



بعض المصنفات المعصومة اختارها وإعادة صياغتها،  
من الأدب الشعبي، والعربى القديم، والعالمى.